

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية



التذيل في القرآن الكريم في تفسير روح المعاني للأوسى

—سورة البقرة أنموذجا—

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية -تخصّص: لغة عربية ودراسات قرآنية

إشراف:

د. حمزة بوخزنة

إعداد:

الهانية قعري

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|-------------------|---------------|------------------------------|----------------|
| د. ميلود عمارة | أستاذ محاضراً | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | رئيساً |
| د. حمزة بوخزنة | أستاذ محاضراً | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | مشرفاً ومقرراً |
| د. علي زواري أحمد | أستاذ محاضر ب | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | ممتحناً |

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2022-2023م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية



التذيل في القرآن الكريم في تفسير روح المعاني للأوسى

—سورة البقرة أنموذجا—

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية -تخصُّص: لغة عربية ودراسات قرآنية

إشراف:

إعداد:

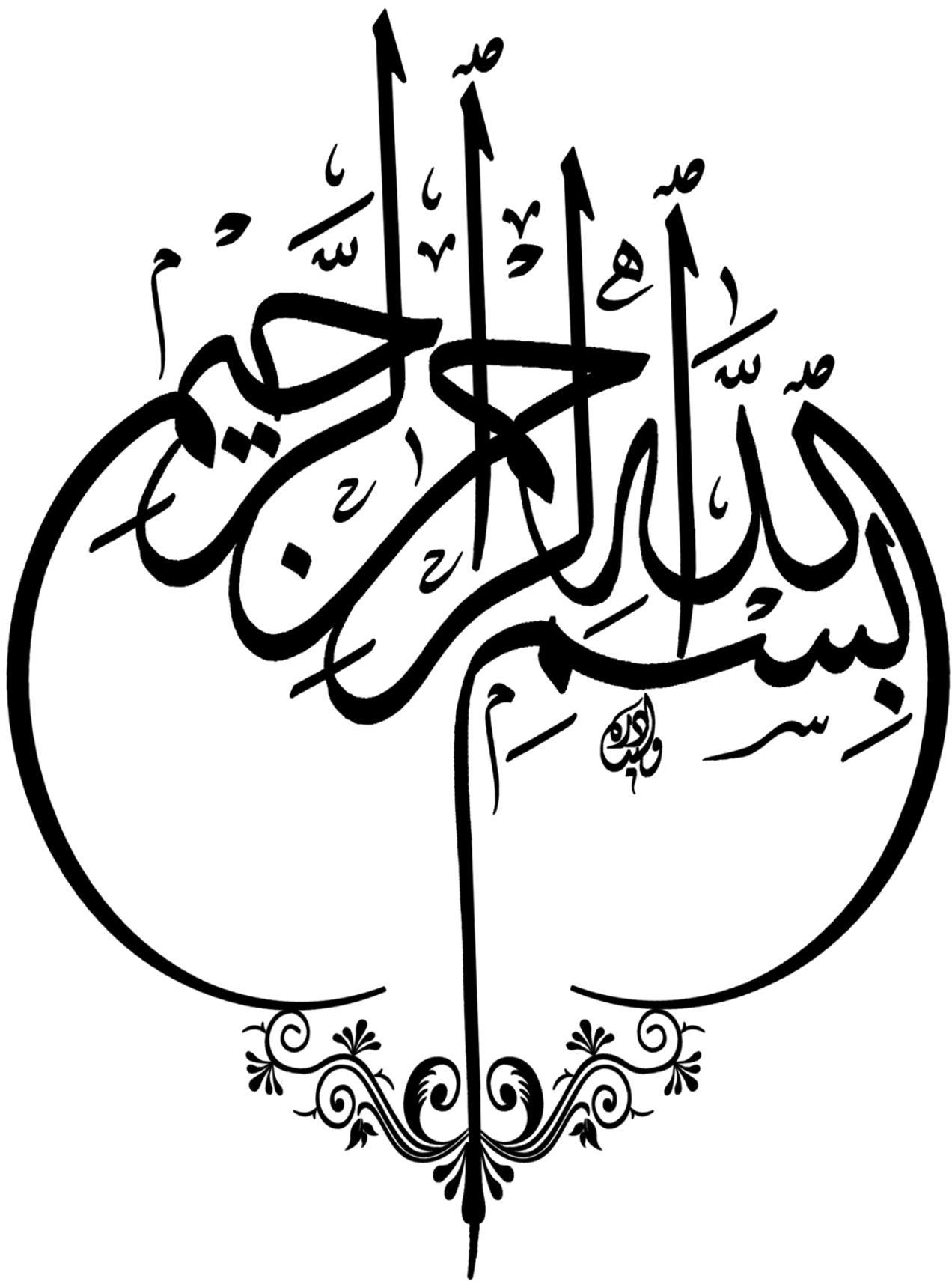
د. حمزة بوخزنة

الهانية قعري

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|-------------------|---------------|------------------------------|----------------|
| د. ميلود عمارة | أستاذ محاضراً | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | رئيساً |
| د. حمزة بوخزنة | أستاذ محاضراً | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | مشرفاً ومقرراً |
| د. علي زواري أحمد | أستاذ محاضر ب | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | ممتحناً |

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2022-2023م



إهداء

* إلى من تُنير لي عتمة طريقي، وتبدد وحشتي، إلى سبب وجودي، مهجة قلبي؛

أمي الحنون

* إلى سندي ومصدر أمان، إلى الرجل الذي أباهي به أمام الجميع؛

أبي الغالي

* إلى من كانت نظراته أبلغ من كلماته؛ أخي الوحيد يوسف

وزوجته المصون؛ فاطمة

* إلى المؤسسات الغاليات، أخواتي الحبيبات؛

هادية، أسمهان، كلثوم، سليمة، فاطمة

* إلى براعم بيتنا فلذات كبد أخي؛ إيناس، إلياس، إستبرق.

* إلى مصدر البهجة في عمري، الذي ينتشلي من الحزن إلى الفرح رغم حداثة سنّه؛

ابن أختي شهاب.

* إلى من كانت ترافقي دعواتها دومًا، وتسرّي نظراتها: خالتي مباركة.

* إلى من غادرتني منذ أزيد من سبعة عشر سنة

ولم تغادر عقلي ووجداني ألبتة؛ عمتي مريم أسكنها الله فسيح جنانه.

الهانية

شكر وعرافان

*أشكر الله ربَّ العالمين الذي وفقني وهداني، ويسر لي بحثي وأعانني فله الحمد والمِنَّة.

*أتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى أستاذي ومشرفي الدكتور حمزة بوخزنة

الذي شرفني بقبوله الإشراف على هذا البحث

وقام بمرافقتي خلال هذه الرحلة تدقيقاً وتصحيحاً وتوجيهاً.

*كما أتوجه بجزيل شكري لأساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة رئاسةً وأعضاءً

لما جادوا به من وقتهم في تصحيح هذا العمل.

*والشكر كل الشكر لمعلمي الفاضل-علي بن علي-

الذي درّسني في رحلة الابتدائية وأثره باقٍ فيّ حتى هذه اللحظة.

*ولا أنسى أن أتقدم بجزيل شكري وامتناني لكل من علّمني حرفاً

في جميع محطاتي التعليمية ولكل من أسدى لي نصيحةً من قريبٍ أو بعيد.

شكراً

الملخص

يرمي هذا البحث الموسوم بـ: "التذييل في القرآن الكريم في تفسير روح المعاني للألوسي - سورة البقرة أمودجا-" إلى الإجابة عن الإشكال الآتي: "ما مدى تجلّي أسلوب التذييل عند الألوسي وما أبعاده الجماليّة والبلاغية في التعبير القرآني؟" وكان لا بد من هيكلة خطة بدءاً من تعريف التذييل وبيان أقسامه وإبراز أهميته ثم الانتقال إلى تعريف المؤلف والمؤلف وأخيراً إبراز بلاغة التذييل عند الألوسي في سورة البقرة. ومن أهم النتائج التي خلصت إليها أن التذييل من أروع الأساليب البلاغية والتي كان لها الدور الفعّال في إثراء المعاني وتقريرها .

Abstract

This research, tagged: "The appendix in the Holy Qur'an in the interpretation of the spirit of meanings of Al-Alusi - Surat Al-Baqara as a model -" seeks to answer the following questions: "What is the extent of the manifestation of the appendix style in Al-Alusi's concept and what are its aesthetic and rhetorical dimensions in the Qur'anic expression?. Hence, it was necessary to structure a plan, starting with defining the appendix, explaining its divisions, highlighting its importance, then moving on to defining the author, and finally highlighting the eloquence of the appendix according to Alusi in Surat Al-Baqara. Therefore, one of the most crucial findings that concluded is that the appendix is one of the most effective rhetorical techniques that had a significant role in enriching and determining meanings.



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدُ الله رب العالمين، وصلاةً وسلامًا على إمام المرسلين، محمد خير خلق الله. وبعد... فالقرآن الكريم نزل **رُ ت ه ه** ، فعجز العرب رغم فصاحتهم عن الإتيان بمثله، كيف لا وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فجاء القرآن في أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة والبيان، وسحر بنظمه العجيب القلوب والأذهان، فأطلق البلاغيون لأنفسهم العنان، للوصول لأسراره ما كان بالإمكان، فكثُر البحث في إعجاز القرآن قديمًا وحديثًا والوجه المتفق بينهم جميعًا هو أن إعجاز القرآن يكمن في نظمه وبلاغته، وقد تعددت أساليب القرآن البليغة ومن أهمها "التذييل" فهو يأتي بعد تمام الكلام لإفادة التوكيد ومن هنا يتضح دوره في تماسك النص واتساقه، ولتفسير "روح المعاني في القرآن العظيم والسبع المثاني" مكانة بارزة في المدونات التفسيرية، فكان الألوسي - من العلماء الذين أولوا عناية فائقة بأسلوب التذييل وبيان جمالياته.

ومن هنا جاء موضوع هذا البحث موسومًا بـ: "التذييل في القرآن الكريم في تفسير روح المعاني للألوسي - سورة البقرة أمودجا -".
أولاً - إشكالية البحث:

جاء هذا البحث ليجيب عن إشكالية محورية تمثلت في: "ما مدى تجلّي أسلوب التذييل عند الألوسي وما أبعاده الجمالية والبلاغية في التعبير القرآني؟"
تتفرّع منها إشكالات متعددة وهي:

- 1- ما مفهوم التذييل بشقيه اللغوي والاصطلاحي؟
- 2- ماهي أقسام هذا الأسلوب عند البلاغيين وما علاقته بعلمي "علوم القرآن" و "البلاغة"؟
- 3- ما أسرار التذييل في الآيات المختارة في بحثنا؟

ثانياً-أهمية الموضوع:

- 1-مساهمة هذا الأسلوب البلاغي في إبراز جانب من جوانب الإعجاز البياني للقرآن الكريم.
- 2-الصلة الوثيقة التي تربط موضوع التذييل بالدرس القرآني والبلاغي مما يجعلها محلّ دراسة وبحث.
- 3-مكانة تفسير روح المعاني والذي يعدّ موسوعة تفسيرية لا غنى لأي باحث عنها.

ثالثاً-أسباب اختيار الموضوع:

- 1-رغبتي في أن يكون لديّ محصلة علمية في هذا الموضوع.
- 2-استجابة لتوجيه أستاذي المشرف د. حمزة بوخزنة بالبحث في هذا الموضوع.
- 3-إبراز الجوانب الجماليّة في القرآن الكريم من خلال هذه الدراسة.
- 4-مكانة الألوّسي اللغوية والبلاغية في الدرس القرآني.

رابعاً-أهداف البحث:

- 1-التعرّف على منهج الإمام الألوّسي في كتابه روح المعاني.
- 2-رفع الستار عن الكنز البلاغي المبتوث في ثنايا كتابه المتعلّق بأسلوب التذييل.
- 3-الإعراب عن جمالية التذييل وأسراره في الآيات المختلفة عند الألوّسي.
- 4-إبراز جهود غيره من المفسرين في هذا الموضوع ولو بالشيء اليسير لإثراء ما ذكره الألوّسي فيما يتعلّق بأسلوب التذييل.

خامساً-الدراسات السابقة:

- 1- "التذييل في القرآن الكريم دراسة بلاغية-سورة البقرة أمودجا-"، لفاطمة الزهراء معزوز، وهي مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة والأدب العربي، بإشراف: د. سالم سعدون، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، سنة 2013م. تناولت الباحثة في رسالتها أسلوب التذييل ودرسته بلاغيًا وأثر السياق الوارد فيه، إلا أنّها لم تُسقط دراستها على الألوّسي.

- 2- "من أسرار التذييل في آي من التنزيل"، من إعداد الدكتور: رمضان خميس زكي الغريب. خصّص الباحث دراسته في سورة البقرة من الآية 189 إلى الآية 202 من سورة البقرة، وقد غني بإبراز أسرار التذييل في هاته الآيات بيد أنه لم يُفرد دراسته بمفسّر محدد.

3- "من بلاغة التذييل والتتميم في تفسير التحرير والتنوير"، (الربع الأول من القرآن أمودجا)، إعداد: د. عبد الله مهاجر خليفة قريرة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 22 (مارس 2021).

أما هذه الدراسة فلم تستقل بالتذييل فقط فقد أضاف الباحث أسلوب التتميم، وكذلك كانت دراسته منصبّة حول تفسير التحرير والتنوير.

مما يجدرُ بي قوله وحسب اطلاعي وما وصلت إليه: أنه لا وجود لدراسة تخصصت بالتذييل عند الألوسي - حصراً -، فمنها ما عُنت بالتذييل دون التقيّد بمفسّر محدد، أو تقيّدت بغيره من المفسرين، وهكذا أجد أنّ دراستي تتميّز بانفرادها بالألوسي وتطبيقها على سورة البقرة كاملة على غرار ما تم عرضه من الدراسات.

سادساً- المنهج المتبع:

اقتضت طبيعة بحثي اعتماد مناهج متعددة بحسب الجانب الذي نوره وهم على الترتيب:

- 1- **المنهج الوصفي:** من خلال تعريفنا للتذييل وأقسامه وذكر الترجمة الموجزة للألوسي.
- 2- **المنهج الاستقرائي:** وذلك من خلال حصر الآيات الواردة في سورة البقرة المتعلقة بموضوعنا وتتبعها.
- 3- **المنهج التحليلي الاستنباطي:** عند شرح الآيات وتفسيرها واستنباط جمالية التذييل فيها.

سابعاً- المنهجية المتبعة في البحث:

- 1- وضع الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين وعزوها في المتن وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية ووضعها بين عارضتين، مع كتابتها بالرسم العثماني.
- 2- عزو كل قول إلى صاحبه، مع التوثيق الدقيق.
- 3- الاكتفاء بذكر المؤلف والمؤلف ورقم الجزء والصفحة عند توثيق المعلومات في الهامش، وإرجاء باقي المعلومات إلى قائمة المصادر والمراجع إن وجدت وإن كانت غير موجودة لا أشير إلى ذلك.
- 4- التزم رموزاً معينة لإفادة المعاني التالية: الطبع: ط، التحقيق: تح، الصفحة: ص، التاريخ الهجري: هـ، التاريخ الميلادي: م، وهذا من باب الاختصار.
- 5- حرصتُ على النقل المباشر دون وساطة.
- 6- التزم الأمانة العلمية ما استطعت إليها سبيلاً (والله على ما أقول شهيد).
- 7- المحافظة على السلامة اللغوية والإملائية في كتابة البحث.

ثامنا-مصادر ومراجع البحث:

- ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها في تشييد بحثي الآتي:
- 1- كتب التفسير: أهمها تفسير "روح المعاني" للألوسي، و "التحرير والتنوير" لابن عاشور، و "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" لأبي السعود.
 - 2- كتب علوم القرآن: وأبرزها: "البرهان في علوم القرآن" للزركشي، و "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي.
 - 3- كتب المعاجم: ومنها: "مقاييس اللغة" لابن فارس، و "لسان العرب" لابن منظور.
 - 4- كتب البلاغة الحديثة: ككتاب "البلاغة فنونها وأفانها" لفضل حسن عباس.

تاسعا-صعوبات البحث:

- 1- بالرغم من عناية المؤلفين بالتذييل قديماً وحديثاً إلا أنه لا يوجد إشباع حوله.
- 2- ظروف شخصية مررتُ بها.

عاشراً-خطة البحث:

استلزمت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كالاتي:

المقدمة: بينتُ من خلالها إشكالية الموضوع وأهميته، وأسباب اختياره والأهداف المتوخاة منه، والدراسات السابقة له، والمناهج المتبعة لمعالجة مسائله، والمنهجية في كتابته، وذكر أهم مصادره ومراجعته، والصعوبات التي واجهت الباحث، وعرضُ لخطته.

المبحث الأول: عنيتُ من خلاله إبراز مفهوم أسلوب التذييل وأهميته، فاشتمل على ثلاثة مطالب: أولها احتوى على تعريف التذييل لغة واصطلاحاً، وثانيها: أقسامه، وختمت المبحث بمطلبٍ أبرزت فيه أهمية أسلوب التذييل في الدرس القرآني والبلاغي.

المبحث الثاني: أبرزت من خلاله تعريفاً للمؤلف والمؤلف وذلك وفق مطلبين، أوله: ترجمة للإمام الألوسي، وثانيه: تعريفاً لتفسيره روح المعاني.

أما المبحث الثالث: قد خصصته الدراسة التطبيقية لآيات أسلوب التذييل في سورة البقرة عند الألوسي، في مطلبين: الأول التذييل في وسط الآية والثاني التذييل في ختامها، ثم أرفقت في الملاحق جدولاً يُحصى مواضع التذييل في سورة البقرة كلها عند المفسر.

وذيلت البحث بخاتمة وملاحق وفهارس.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف التذييل لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: أقسام التذييل

المطلب الثالث: أهمية أسلوب التذييل في الدرس القرآني والبلاغي

سنتعرض في هذا المبحث إلى تعريف التذييل لغة ومن الناحية الاصطلاحية قصد التصوّر العام لهذا الأسلوب ومن ثمّ نورد أقسامه في المطلب الثاني، بعد ذلك في المطلب الثالث نتعرّض إلى أهمية التذييل في التعبير القرآني.

المطلب الأول: تعريف التذييل لغة واصطلاحاً

سنتطرق في هذا المطلب إلى تعريف التذييل لغة واصطلاحاً.

أولاً: التعريف اللغوي:

يقول ابن فارس: الذال والياء واللام أصلٌ واحدٌ مطرّدٌ منقاسٌ، وهو شيء يسفل في إطفاء. من ذلك الذيل ذيل القميص وغيره. وذيل الريح: ما انسحب منها على الأرض. وفرس ذيال: طويل الذنب.¹

والإذالة تأتي بمعنى الإهانة. ويقال في المثل: "أخيل من مذالة"، وهي الأمة، لأنها تهان وهي تتبختر. ويقال: ذيل ذائل، وهو الهوان والخزي.²

والذيل: آخر كل شيء، ومن الإزار والثوب: ما جر، ومن الريح: ما تركه في الرمل كأثر ذيل مجرور، وجمعها: أذيال وذبول وأذيل.³ "وفي الحديث: ((بات جبريل يعاتبني في إذالة الخيل))⁴ أي: إهانتها والاستخفاف بها⁵.

ونستخلص من الدلالات السابقة أن التذييل يحمل معانٍ عدّة:

1- تدل على أواخر الشيء.

2- تدل على الطول والمبالغة.

3- تدل على التبختر.

1- ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 2/ 366.

2- ينظر: الفارابي، الصحاح، 4/ 1702-1703.

3- ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 1002.

4- ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 2/ 438.

5- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 11/ 261.

4- الإهانة.

ثانياً: التعريف الاصطلاحي:

تناول علماء اللغة والبلاغة وعلوم القرآن قديماً وحديثاً موضوع التذليل، فمنهم من عدّه نوعاً من أنواع الإطناب، ومنهم من ذكره على أنه بابٌ من أبواب البديع؛ ومن الذين عدّوه باباً من أبواب الإطناب:

نجد الزركشي يعرّفه بقوله: "أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول تحقيقاً لدلالة منطوق الأول أو مفهومه ليكون معه كالدليل ليظهر المعنى عند من لا يفهم ويكمل عند من فهمه"¹.

وقريبٌ منه ما جاء عند السيوطي: "وهو أن يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على المعنى الأول لتأكيد منطوقه أو مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه"².
وعرّفه المدني: "هو تعقيب الجملة التامة نظماً كانت أو نثراً بجملة تشتمل على معناها لتوكيد منطوقها، أو مفهومها، ليظهر المعنى لمن لم يفهمه، ويتقرر عند من فهمه"³.

ومن العلماء الذين أوردوه ضمن أبواب البديع نجد الباقلاني يعرّفه بإيجاز بقوله: "وباب آخر من البديع يسمى: "التذليل" وهو ضرب من التأكيد، وهو ضد ما قدمنا ذكره من الإشارة"⁴
وقد أوردّه أبو هلال العسكري في الباب التاسع من شرح البديع قائلاً: "فهو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه، حتى يظهر لمن لم يفهمه، ويتوكّد عند من فهمه، وهو ضد الإشارة والتعريض"⁵.

وبمثل هذا قال النويري: "وهو ضدّ الإشارة- فهو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد حتى يظهر لمن لم يفهمه، ويتوكّد عند من فهمه"⁶.

1- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 3/ 68.

2- جلال الدين السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، 3/ 250.

3- صدر الدين المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، 3/ 39.

4- أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن للباقلاني، ص 102.

5- أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص 373.

6- شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، 7/ 140.

ولم يقتصر تعريف التذييل عند هؤلاء فقط، فقد ساق العلماء والباحثون للتذييل عدّة تعريفات متفرقة ونذكر منها-على سبيل المثال لا الحصر:-

يرى ابن سنان أن التذييل: "هو العبارة عن المعنى بألفاظ تزيد عليه"¹.

وعرّفه ابن أبي الأصبع: "وهو أن يذيل المتكلم كلامه بجملة يتحقق فيها ما قبلها من الكلام"².

وعرّفه صفى الدين الحلبي بذكر قسم من أقسامه: "أن يؤتى بعد إتمام الكلام بجملة تشتمل على معناه تجري مجرى المثل، لتوكيد الكلام المتقدم وتحقيقه"³.

وعرّفه مصطفى الصاوي الجويني: "الاتيان بعد تمام الكلام بمشتمل على معناه من جملة مستقلة بنفسها لإفادة التوكيد"⁴.

وعرّفه محمود بن عبد الرحيم صافي: "هو أن يذيل المتكلم كلامه بعد تمام معناه بجملة تحقق ما قبلها"⁵.

كخلاصة لما سبق: التذييل هو تعقيب أو تنمة الجملة بجملة أخرى مؤكدة لمعناها موضحة لها، وقد تنوّعت تعريفات التذييل كلٌّ بحسب رؤيته، ويشتركون جميعاً في كونه فنّاً من فنون البلاغة، فهناك من جعله ضرباً من ضروب الإطناب؛ فيكون التركيز على المعنى، وهناك من عدّه من أبواب البديع لارتباطه باللفظ.

ويمكننا التوفيق بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي حيث أن التذييل لغة هو أواخر كل شيء وهذا ما دلّ عنه التعريف الاصطلاحي إذ التذييل يأتي بعد تمام الجملة بغرض التأكيد لمنطوق أو مفهوم وقد يجري مجرى المثل وقد لا يجري مجراه، وهذا ما يجزّنا للحديث عن أقسام التذييل وهو عنوان مطلبنا الموالي:

1- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص219.

2- ابن أبي الأصبع العدواني، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ص387.

3- صفى الدين الحلبي، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، ص77.

4- مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، ص53.

5- محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، 42 / 11

المطلب الثاني: أقسام التذييل

قُسم التذييل على اعتبارين: أولهما حسب صورة وروده، وثانيهما حسب دلالاته، وسنذكره الآن بشيءٍ من التفصيل.

الفرع الأول: الاعتبار الأول: حسب صورة وروده

1- قسم يجري مجرى المثل:

وذلك لاستقلال معناه واستغناؤه عما قبله¹، ومثاله قوله تعالى: **ثُمَّ كَفَّ كُفْرَهُمْ فَكَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ** لما استفيد مما قبله، وهو جار مجرى المثل لاستقلاله عما قبله، وذلك لتضمنه معنى كلياً، وهو أن الباطل لا تقوم له قائمة.²

وكذا ورد في قول النابغة الذبياني:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخًا لَا تَلْمَهُ عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبِ³
"فصدر البيت دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال، وقوله: أي الرجال المهذب جملة مشتملة على هذا المعنى مؤكدة له خارجة مخرج المثل السائر".⁴
فهذا النوع من التذييل يُعدُّ بمثابة الأمثال؛ وذلك لاستقلاله وانفراده بمعناه دون الحاجة للجوء إلى ما قبله.

2- قسم لا يجري مجرى المثل:

وذلك لعدم استقلاله بإفادة المراد وتوقفه على ما قبله، كقوله تعالى: **ثُمَّ جَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا لِيُحْكَمَ فِيهِمْ** الجملة معناها غير مستقل عن الجملة الأولى.

1- ينظر: أحمد بن إبراهيم الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص 205.

2- حسن بن إسماعيل الجناحي، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبدیع، ص 248.

3- النابغة الذبياني، ديوان النابغة، ص 74.

4- صدر الدين المدني، أنوار الربيع في أنواع البدیع، 3/ 39.

ذلك: أي الرجال المهذب؟ تذييل أتى به تأكيداً لذلك المفهوم؛ لأنه في معنى قولك: ليس في الرجال مهذب كامل.¹

فبهذا يمكننا القول: أن التذييل قد يأتي مستقلاً بمعناه وينفصل تماماً عما سبقه؛ وبهذا يكون جارٍ مجرى المثل، وقد يتوقف في فهمه عما قبله، وبهذا يكون غير جاري مجرى المثل، وقد يأتي مؤكداً لمنطوق فيكون التذييل من جنس اللفظ السابق، أو مؤكداً لمفهوم دون المعونة باللفظ، وهذا التأكيد يحمل معه أغراض متعددة حسب سياقات القرآن المختلفة وهذا ما يقودنا إلى تبيان أهمية التذييل في الدرس القرآني، وهو عنوان مطلبنا الموالي.

1- حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، 2/ 144.

المطلب الثالث: أهمية أسلوب التذييل في الدرس القرآني

وفي هذا المطلب سنحاول إبراز قيمة أسلوب التذييل وذلك من خلال بيان علاقته بمباحث علوم القرآن وبيان أغراضه البلاغية من خلال ما دلّت عليه بعض الآيات في كتب التفسير.

الفرع الأول: علاقته بمباحث علوم القرآن

يتشابك موضوع التذييل مع بعض مباحث علوم القرآن كالفاصلة القرآنية والمناسبة وحتى يتسنى لنا إبراز مدى أهمية التذييل ضمن الدرس القرآني حرّياً بنا أن نوضح تعريف كل منهما وبيان مواطن اتفاقها واختلافها مع التذييل.

أولاً: تعريف الفاصلة القرآنية:

عرّفها الزركشي: "وهي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقريئة السجع"¹.

ثانياً: علاقتها بالتذييل:

لقد أفرد الدكتور عبد العظيم في معرض كلامه عن الفاصلة القرآنية عنواناً: (بحث جديد في الفواصل القرآنية) حيث قال فيه: "الفاصلة القرآنية في الآيات الطويلة-سواء أكانت في السور الطوال أو القصار أو المتوسطة الطول والقصر-تأخذ سمة الاستقلال بمعنى أنها تأتي بعد تمام معنى أو معان رئيسية في الآية. فتكون هي بمثابة تعليق عليها وتؤدي حينئذ وظيفة التعليل أو الإنكار، أو التوكيد أو الترغيب، أو زيادة الإيضاح وهي غالباً ما تكون في هذا النوع جملة مستوفية الأركان"².

وهذا الكلام يتفق اتفاقاً تاماً مع التذييل الجاري مجرى المثل.

وقال: "أما في الآيات القصيرة، سواء أكانت في السور الطوال أو القصار، أو المتوسطة الطول والقصر، فتكون كلمة مكملة لمعنى الآية التي هي فيها معمولة من حيث الحكم النحوي لعامل فيها. وليس لها سمة الاستقلال لأنها ليست جملة"³.

1- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/ 53.

2- عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، 1/ 235.

3- المصدر السابق، 1/ 235.

وهذه الجملة تتفق مع التذييل غير الجاري مجرى المثل فهو لا يُفهم إلا بمعونة غيره. وهذه العبارات بيّنت مدى تداخل الفاصلة القرآنية بالتذييل بقسميه غير أن التذييل لا يكون في آخر الآية فقط- كما هو الحال في الفواصل- فهو قد يأتي في بداية الآية أو وسطها أو آخرها.

ثالثاً: تعريف المناسبة:

المناسبة في علوم القرآن المراد بها: "وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة".¹ وتكمن فائدة هذا العلم في جعل أجزاء الكلام مرتبطاً ببعضه البعض حتى يكون التأليف كالبناء في تماسكه وهذا الارتباط يكون نتيجة لتعلق اللاحق بالسابق إما تأكيداً له أو تفسيراً أو اعتراضاً أو بدلاً...² وذكر مناع القطان مصطلح التذييل عند سرده لعناية المفسرين لبيان المناسبات بين الجمل فقال:

"وقد عُني بعض المفسرين ببيان المناسبة بين الجمل، أو بين الآيات، أو بين السور واستنبطوا وجوه ارتباط دقيقة. فالجملة قد تكون تأكيداً لما قبلها، أو بياناً، أو تفسيراً، أو اعتراضاً تذييلياً".³ مرّ بنا أن التذييل هو الاتيان بعد تمام الكلام بجملة تشتمل على معناها للتأكيد، والمناسبة فائدتها الربط والتناسق بين أجزاء الكلم وهذه نقطة التوافق بين التذييل والمناسبة ولكنهما يفترقان لاختصاص التذييل بالجملة فقط وعموم المناسبة بالربط بين الآيات والسور.

وهذه بعض صور ارتباط أسلوب التذييل ببعض مباحث علوم القرآن ندرك من خلالها أهمية هذا الأسلوب الذي يتمثل في كثير منها، خاصة وأنه يفيد التقرير والتأكيد وهذا الأخير يعد من أهم الأغراض التي تتعلق بتقرير أصول الإيمان كما هو الشأن في الخطاب المكّي أو التأكيد على اتباع أصول الشريعة والأحكام كما هو الشأن في الخطاب المدني، ولذ نرى هذا الأسلوب يتمثل في كثير من سياقات كل منهما بشكل كبير جداً.

1- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص96.

2- ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 3/371.


3- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص97.

وتحري النفع به ووضعه في موضعه وإيتائه أحق الناس فأحقهم به، فهو يجازي عليه بحسب ذلك، فالجملة تذييل مرغّب في الإنفاق على الوجه الذي سيقّت الهداية إليه".¹

ومن هنا يمكننا تصوّر مدى قيمة أسلوب التذييل البلاغية وتنوّع أغراضها وذلك حسب كل آية ودلالاتها في سياقها. حيث تبرز جمالية هذا الأسلوب في كونه محملاً بأغراض بلاغية تنوعت بين تعليلٍ وتوبيخٍ وترغيبٍ.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف والمؤلف

المطلب الأول: التعريف بالإمام الألوّسي 

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلف (تفسير روح المعاني) 

يشتمل هذا المبحث على مطلبين: أولهما ترجمة للإمام الألويسي، وقد ذكرت فيه مولده ونشأته، نسبته، أولاده وإخوته، بعض شيوخه، بعض تلامذته، صفاته، مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، مؤلفاته، مذهبه، عقيدته، وفاته. وفي المطلب الثاني تعريف بتفسيره وذلك ببيان منهجه ومحاسن ومآخذ تفسيره.

المطلب الأول: التعريف بالإمام الألويسي

أولاً: مولده ونشأته:

هو أبو الثناء السيد محمود شهاب الدين بن العلامة صلاح الدين السيد عبد الله رئيس المدرسين في بغداد، ومدرس المدرسة العظمى في جامع الإمام الأعظم ابن السيد محمود الخطيب ولد في بيت صحيح في النسب ينتهي إلى رسول الله ﷺ من جهة الأم والأب، متمكن في العلم، عريق في الأدب¹.

"ولد السيد محمود قبيل ظهر الجمعة رابع عشر شعبان سنة 1217هـ بالكرخ"².

ثانياً: نسبته:

"اختلف في نسبة الألويسي فقد ذكر أنها الألويسي بضم الألف إن شاء الله واللام بعدهما الواو وفي آخرها السين المهملة- هذه التسمية إلى أوس وهو موضع بالشام في الساحل عند طرسوس"³.
وقيل: "أوس: اسم رجل سميت به بلدة على الفرات"⁴. و"يقال فيها أيضا: آوسة، بالمد"⁵.

1- ينظر: عدنان مردم بك، أعيان القرن الثالث عشر، ص 47-48. وينظر: عبد الرزاق الميداني، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، 1450-1453.

2- محمد بهجة الأثري، أعلام العراق، ص 21.

3- ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ص 82-83.

4- شهاب الدين الحموي، معجم البلدان، 1/ ص 246.

5- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 15/ 405.

ثالثاً: أولاده وإخوته:

أما أولاده فهم خمسة: عبد الله وعبد الباقي ونعمان ومحمد حامد وشاكر.¹ واشتهر في زمانه أخواه عبد الرحمان وعبد الحميد فعرف عبد الرحمان بفصاحة لسانه وخلابة أقواله في الخطابة والوعظ وكان يدرس العلوم الدينية في أكبر جوامع الكرخ إلى وفاته سنة 1284هـ (1867م) وعمره نحو ثلث وستين سنة.

أما أخوه عبد الحميد فعلى الرغم من أنه كان مكفوف البصر لم يمنعه هذا العائق من طلب العلم فأجازه أخوه عبد الحميد في عدة علوم حتى أصبح يدرّس في مدرسة بغداد ويتوافد عليه قوم كثير.²

رابعاً: بعض شيوخه³:

- 1- الملا حسين الجبوري.
 - 2- والده السيد عبد الله أفندي.
 - 3- السيد علي بن السيد أحمد.
 - 4- عبد العزيز أفندي شواف زادة.
 - 5- السيد محمد امين بن السيد علي الحلبي.
 - 6- علاء الدين علي أفندي الموصللي.
 - 7- ضياء الدين الشيخ خالد النقشبندي.
 - 8- الشيخ علي السويدي.
 - 9- الشيخ يحيى المزوري العمادي.
 - 10- عبد الله أفندي العمري.
- وغيرهم كثير.

1- ينظر: محمد بحجة الأثري، ص 26

2- رزق الله بن يوسف شيخو، تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين، ص 91.

3- ينظر: محسن عبد الحميد، الألوسي مفسراً، ص 55-59.

خامسا: بعض تلاميذه:

تتلمذ عليه خلائق لا يحصون من أهل العراق وغيرهم¹. ومن أظهر تلامذته²

1- الشاعر معروف الرصافي.

2- المحامي المؤرخ عباس العزاوي.

3- السيد منير القاضي.

4- الشيخ محمد بهجة الأثري.

5- عبد العزيز الرشيد.

6- سليمان الدخيل النجدي.

7- محمد بن مانع النجدي.

سادسا: صفاته:

"كان رحمه الله رُبَّ القامة، واسع العينين، ضخم الكراديس، ريان³ الجسم، غير سمين، كث اللحية، أبيض اللون مشرَّبًا بِحُمرة، يخيل بوجهه أثر الجدري⁴، كريمًا مَهيبًا، وقورًا وديعًا، محبًا للفقراء، وكان مجلسه مجمعاً لأرباب الفضل والعلم"⁵.

سابعا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

تولى الافتاء ببغداد سنة 1250هـ، وسنة 1834م، بموجب فرمان السلطاني وتصدر للتدريس في مدرسة الحاج أمين جلبي الباجه جي في رأس القرية وفي المدرسة العمرية المعروفة في جانب الكرخ، وتولى صدارة التدريس في المدرسة القادرية والتدريس في المدرسة المرجانية، وقد قصد إليه العلماء من سائر أقطار المعمورة. وكان له مجلس حافل معروف في محلة العاقولية من

1- ينظر: عبد الرحمن بن عبد اللطيف، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص 287.

2- ينظر: محمود شكري الألوسي، المسك الأذفر، ص 14.

3- ريان: يعني ممتلئ. ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 964/2.

4- وهو مرض يصيب الجسم. ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي دليل المتقف العربي، 289/1.

5- جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، 223 / 2.

جانب الرصافة يختلف إليه رواد العلم وأهل الفضل وطلاب المعرفة وعقلاء البشر والأدباء والشعراء والوزراء والكبراء.¹

وقد أثنى عليه محمد بهجت الأثري حيث قال: "هو طود العلم، وعضد الدين، وفحل البلاغة، وأمير البيان، وعين الأعيان وإنسان عين الزمان، انفسحت في العلم حُطاه فأذعن له المحب والمعتاظ، وأرزم سحاب أدبه فرّوى الغياض والرياض، فهو ابن العلم وأبوه، وعم الأدب وأخوه، وله من المكانة الرفيعة والمقام المحمود ما يغني عن الاشادة بذكره والإطالة في إطرئه".²

وقال صاحب الأعلام: "هو أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. كان سلفي الاعتقاد، مجتهدا. تقلد الإفتاء ببلده سنة 1248 هـ وعزل، فانقطع للعلم. ثم سافر سنة 1262 هـ إلى الموصل، فالأستانة، ومر بماردين وسيواس، فغاب 21 شهرا وأكرمه السلطان عبد المجيد. وعاد إلى بغداد يدون رحلاته ويكمل ما كان قد بدأ به من مصنفاته، فاستمر إلى أن توفي"³

ثامنا: مؤلفاته⁴:

- 1- الأجوبة العراقية عن الاسئلة الإيرانية.
- 2- الأجوبة العراقية عن الاسئلة اللاهوتية.
- 3- إنباء الأبناء بأطيب الأنباء، وهي وصيته لأولاده.
- 4- حاشية على شرح القطر.
- 5- حواشي على عبد الحكيم حاشية الشمسية.
- 6- حواشي على مير أبي الفتح في الآداب.
- 7- الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية.
- 8- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، في تسعة مجلدات، مطبوع بمصر وهو من أحسن التفاسير.

1- ينظر: إبراهيم الدروي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ص 27.

2- محمد بهجة الأثري، أعلام العراق، ص 21.

3- ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، 7/ 176.

4- ينظر: الباباني، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، 2/ 418-419.

- 9- سفرة الرّاد في سفرة الجهاد: وهي رسالة في فضل الجهاد نفيسة جدا.
- 10- الشجرة الفاطمية.
- 11- شهية النعم في ترجمة شيخ الإسلام عارف حكمت.
- 12- الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الأشهب.
- 13- غاية الإخلاص بتهديب نظم درة الغواص.
- 14- كتاب حواشي ابن عصام على الاستعارة.
- 15- كشف الطرة عن العزة شرح درة الغواص للحريري.
- 16- نزهة الألباب وغرائب الاغتراب في الذهاب والإقامة والإياب: وهي قسم من رحلته في التراجم والمراسلات والأبحاث العلمية في مجلد.
- 17- نشوة الشُّمول في السفر إلى إسلامبول.
- 18- نشوة المدام في العود إلى مدينة السلام.
- 19- نظم درة الغواص في قلائد عرائس المناس.
- 20- النفحات القدسية في مباحث الإمامية في رد الشيعة.

تاسعا: مذهبه:

كان الألوسي شافعي المذهب، ولكنك تجده في كثير من المسائل يقتدي بالمذهب الحنفي، وفي آخر أمره مال إلى الاجتهاد.¹

عاشرا: عقيدته:

مرّ في أطوار ثلاثة في اعتقاده:

- الطور الأول: كان فيه صوفياً خالصاً: وهذا الطور يبدأ من أول حياته إلى أن تجاوز الثلاثين من عمره.

- الطور الثاني: كان فيه مازجا بين الصوفية والعقيدة السلفية، ولم يستمر هذا الطور معه طويلاً.

1- ينظر: عبد الرزاق الميداني، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ص1454.

- الطور الثالث: وهو آخر ما استقر عليه المصنف رحمه الله؛ وهو طور نبد التصوف، والمجاهرة بدعوة التوحيد.¹

الحادي عشر: وفاته:

توفي الألوسي-، سنة السبعين بعد المائتين والألف وعمره ثلاث وخمسين سنة، ودُفن بالقرب من الشيخ معروف الكرخي، وفي وفاته حلّ بالمسلمين خطب عظيم².
يمكننا القول في نهاية هذا المطلب أن الإمام الألوسي من أعظم المفسرين-علمًا ونسبًا- وكفى به فخرًا انتماءه إلى أسرة ينتهي نسبها إلى رسول الله ﷺ، ونشوئه في بيئة دينية محافظة على طلب العلم، ومؤلفاته المتعددة الدينية والفكرية والتاريخية والأدبية، ورحلاته العلمية وتوليّه المناصب الإفتائية والعلمية خير دليل، رحم الله الإمام الألوسي وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير جزاء.

1- ينظر: أبو المعالي الألوسي، غاية الأمان في الرد على النبهاني، 1/ 13-14.

2- ينظر: خير الدين الألوسي، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، ص 59.

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلف (تفسير روح المعاني)

قبل الولوج إلى التعريف بتفسير الألوسي وإبراز سماته حريٌّ بنا أن نعرف التفسير لغة واصطلاحاً.

الفرع الأول: تعريف التفسير

أولاً: لغة:

قال ابن فارس: "الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلّ على بيان شيء وإيضاحه".¹
وجاء في الصحاح: "الْفَسْرُ: البيانُ. وقد فَسَّرْتُ الشيءَ أفسره بالكسر فسراً. والتفسير مثله. واستَفْسَرْتُهُ كذا، أي سألته أن يُفَسِّرَهُ لي".²
وجاء في القاموس المحيط: "الْفَسْرُ: الإبانَةُ، وكشَفُ المِعْطَى".³

ثانياً: اصطلاحاً:

للتفسير تعاريف متعددة ونكتفي هنا بذكر هذين التعريفين:
عرّفه الزركشي: "التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد X وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ".⁴
وعرفه الزرقاني أنّه: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية".⁵

1- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 4/ 504.

2- الفارابي، الصحاح تاج اللغة وحصاح العربية، 2/ 781.

3- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 456.

4- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/ 13.

5- الزُّرْقَانِي، مناهل العرفان في علوم القرآن، 2/ 3.

الفرع الثاني: اسم الكتاب وسبب تأليفه

سمّاه - في مقدّمته بـ: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .
وأما سبب تأليفه؛ فقد ذكر أنه قد رأى في منامه أنّ الله سبحانه وتعالى أمره بطيّ السماوات والأرض فأخذ يبحث عن تأويل الرؤيا فوجد في بعض الكتب أنها إشارة إلى تأليف تفسير فشرع في التفسير مستعيناً بالله تعالى¹.

الفرع الثالث: منهج الإمام الألوسي في تفسيره

أولاً: عنايته بالتفسير بالمأثور

التفسير بالمأثور له مزية كبيرة حيث يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:
"إن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجمل في مكان فإنه قد فُسرّ في موضع آخر، وما اختُصر في مكان فقد بُسّطَ في موضع آخر. فإن أعيك ذلك، فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، وحينئذٍ إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدركوا ذلك لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجعت كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين"².

1- تفسير القرآن بالقرآن:

عند تفسيره لقوله تعالى: **زُذُّ ذُّ زُّ زُّ ك ك ك ك ك ك**
[النساء: 41] وهذا في موقف من مواقف يوم القيامة فلا يضر كون الشهيد في موقف آخر غير الأنبياء عليهم السلام وهم أمة محمد صلّى الله تعالى عليه وسلّم أو الملائكة عليهم السلام لقوله تعالى: **زُ ف فَ قُ ذُّ زُّ** [الزمر: 69] فإنه دال في الظاهر على مغايرة الشهداء للأنبياء عليهم السلام³.

1- ينظر: الألوسي، روح المعاني، 1/ 5.

2- ينظر: مُساعد الطيّار، شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، ص 253-254-258.

3- الألوسي، روح المعاني، 10/ 315.

يقول حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون: "ثم إن هذا التفسير -والحق يقال- قد أفرغ فيه مؤلفه وسعه، وبذل مجهوده حتى أخرجه للناس كتاباً جامعاً لآراء السلف رواية ودراسة، مشتملاً على أقوال الخلف بكل أمانة وعناية، فهو جامع لخلاصة كل ما سبقه من التفاسير"¹.

أما الزرقاني فقال: "وهذا التفسير من أجلّ التفاسير وأوسعها وأجمعها نظم فيه روايات السلف بجانب آراء الخلف المقبولة وألف فيه بين ما يفهم بطريق العبارة وما يفهم بطريق الإشارة رحمه الله وتجاوز عنه"².

واختصر الدكتور محمد عبد المنعم القيعي بقوله: "وكتابه من أجمع التفاسير وأنفسها"³.

ومن كلام نور الدين عتر فيه قوله: "وهكذا نجد (روح المعاني) موسوعة تفسيرية قيّمة جمعت كل ما قال علماء التفسير، مع النقد الحر، والترجيح الذي يعتمد على قوة الذهن، وإن كان يتوسع في نواح علمية مختلفة، إلا أنه متزن في كل ما يتكلم به، مما يشهد له بالإحاطة والعمق فيما أتى به في تفسيره هذا"⁴.

وقال فيه أبو شهبه: "تفسير (روح المعاني) خير تفسير، وأجمعه، وأوفاه، وقد جمع فيه خلاصة كل كتب التفسير قبله وحواشيها، ولا سيما حاشية: تفسير الكشاف، وحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، وقد حل بعض رموزها، وعباراتها الخفية التي استعصى فهم المراد منها على العلماء، وله استدراقات قيمة، وتعقبات دقيقة لمن سبقه من العلماء، وكثيراً ما يدلي برأيه بين الآراء، فهو ليس مجرد ناقل، بل له شخصيته العلمية البارزة، وأفكاره النيرة"⁵.

الفرع الخامس: ما أخذ على تفسير الألوسي⁶.

1- الذهبي، التفسير والمفسرون، 1/ 252-253.

2- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص 84.

3- محمد عبد المنعم القيعي، الأضلال في علوم القرآن، ص 151.

4- نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، ص 94.


5- محمد أبو شهبه، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ص 146.


6- ينظر: محسن عبد الحميد، الألوسي مفسراً، ص 345-347.

- 1- استطراده في بعض معاني الآيات إلى موضوعات بإمكانه الاستغناء عنها، لأن عدم معرفتها لا يؤثر على الفهم العام للآية الكريمة.
 - 2- استعماله لأقصى الكلمات ضد المعتزلة وعلمائهم خاصة الزمخشري الذي -وعلى الرغم من اعترافه بعلمه الغزير- إلا أنه يستعمل ضده كلمات جارحة.
 - 3- على الرغم من عقلية الألوسي إلا أنه لم يسلم من إبداء آراء في غاية البعد، كقوله: "والحكمة في أنه تعالى جعل نصيب الإناث من المال أقل من نصيب الذكور نقصان عقلهن ودينهن".
 - 4- الدفاع عن الحنفية بعصبية مصطنعة في مسائل متعددة.
 - 5- يجد القارئ بعض من الغموض في شخصية الألوسي العقلية.
- وفي الأخير فتفسير روح المعاني عموماً يعدّ موسوعة تفسيرية قيّمة، مزج فيها مؤلفها بين النقل وترجيح العقل، وامتازت بالنقد البناء، وعُني صاحبها بجلّ مسائل اللغة والنحو وعلوم القرآن علاوةً على أسلوبه المتميّز وذاكرته الفدّة مما ساعدت في إخراج هذا التفسير على أكمل وجه.

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية لآيات أسلوب التذييل

في سورة البقرة عند الأوسي

المطلب الأول: التذييل في وسط الآية 

المطلب الثاني: التذييل في ختام الآية 

وقيل إنها بمعنى التشبيه بحالة ذكرت في الكلام السابق، أي: كذلك النحو الذي ذكر من إراءتهم العذاب سيربهم الله أعمالهم حسرات عليهم¹. وجاءت لفظة "حسرات" بصيغة الجمع، "فكان جمعها للدلالة على كثرتها وأنها متوالية حسرة تخلفها حسرة، وإذ أعمالهم كثيرة، فحسراتهم كثيرة"²، وهذا ما يؤكد ورود هذا التذييل بمعنى الوعيد³

يقول الطاهر ابن عاشور: "وجملة **زُ وُ وُ وُ وُ وُ** تذييل وفذلكة لقصة تبرى المتبوعين من أتباعهم"⁴.

وسرّ دلالة التذييل في هاته الآية مرتبط بالسياق السابق، فيكمن أنّ المولى أثبت في الآية التي تسبقها رؤية الكفار العذاب، فجاء ليؤكد ويتوعد باستخدامه التذييل بقوله: **زُ وُ وُ وُ وُ وُ**.

1- ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، 2/ 69.

2- أبو زهرة، زهرة التفاسير، 1/ 479.

3- ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، 1/ 340.

4- ابن عاشور، التحرير والتنوير، 2/ 99.

فجاءت هذه الآية مجملة ومفصلة تفيد التعليل كأنه قال: ولكونه عالماً بكيفية الأشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الأكمل والوجه الأنفع فهذا الترتيب العجيب لا يكون إلا من عليم حكيم¹.

ولما كانت الآية تتحدث عن خلق الأرض وما فيها، وخلق السماوات خلقاً مستويا محكما من غير تفاوت، والخالق على هذا النسق يجب أن يكون عالماً بما فعله، كلياً وجزئياً، مجملاً ومفصلاً، ناسب ذلك ختمها بصفة العلم². فبرز وجه بلاغة هذه الآية بتذليلها الذي وقع ختاماً للآية: **ثى يى يى يى**، فصدر الآية ينبئ بخلق الله وتسويته للسماوات، فعلاً المولى خلقه البديع بعلمه العظيم.

الموضع الثالث: **ثى يى يى يى** [البقرة: 32]

معنى الآية الكريمة: وفي هذه الآية اعتراف من الملائكة بأن لا علم لهم بأي شيء إلا ما علمهم الله إياه فهو العليم الحكيم. والحكيم لها معنيان "أحدهما أنه القاضي العدل والثاني المحكم للأمر كيلاً يتطرق إليه الفساد"³.

وجملة: **ثى يى يى يى** تذليل.

قال الألوسي: "ثى يى يى يى" تذليل يؤكد مضمون الجملة السابقة⁴.

فأما تقديم العليم على الحكيم لاتصاله به في قوله (علم) وقوله (لا علم لنا) فناسب اتصاله به، أما الحكمة فناشئة عن العلم، وهي كثيراً ما تتقدم على صفة العلم⁵.

1- ينظر: الخطيب الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، 1/ 44. وينظر: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي المولى أبو الفداء، 1/ 91. وينظر: المظهري محمد ثناء الله، التفسير المظهري، ص 48.

2- ينظر: أحمد أحمد عبد الله الببلي البدوي، من بلاغة القرآن، ص 67.

3- الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، 37/1.

4- الألوسي، روح المعاني، 1/ 228.

5- ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 1/ 267.

وهذا التذييل ساقوه مساق التعليل¹، وقيل أنه "إيدان بأنهم رجعوا إلى ما كان يجب عليهم ألا يغفلوا عن مثله، وإيماء إلى أن الإنسان ينبغي له ألا يغفل عن نقصانه، وعن فضل الله عليه وإحسانه"²، وتجلي هذا في تقديس وتنزيه الملائكة لله تعالى أن يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء، فاعترفوا بعجزهم وقصورهم عما كلفهم الله به³.

وهذا التذييل في قمة البلاغة، فتنزيه الملائكة لله سبحانه ناسب بعده أن يختموا كلامهم بتعليل لهذا التقديس بقولهم: **رُذِّرْ رُذِّرْ**، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون.

الموضع الرابع: **رُذِّرْ رُذِّرْ** **يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّبِعُوْا السَّيِّئَاتِ الَّتِيْ كَانَ يٰۤاَبُوۤاٰدَمُ يٰۤاَتٰىهُ مِنَ الشَّجَرِ الْمُنۢبَعِثِۙ فَاَتٰىهُ مِنْهَا سَوَآءُ الْجَانِّ الۡمُنۢبَعِثِۙ فَاَصۜبَۙ** [البقرة: 37].

معنى الآية الكريمة: أي تلقى آدم بالقبول كلماتٍ من عند الله¹ ليلهمه التوبة فتاب عليه حقًا، وهو الذي يتوب عن عباده ويرحمهم سبحانه.

وقوله التواب الرحيم: "أي إن الله كثير القبول للتوبة، واسع الرحمة للعباد"⁴.

وجملة: **رُذِّرْ رُذِّرْ** **يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّبِعُوْا السَّيِّئَاتِ الَّتِيْ كَانَ يٰۤاَبُوۤاٰدَمُ يٰۤاَتٰىهُ مِنَ الشَّجَرِ الْمُنۢبَعِثِۙ** تذييل.

قال الألوسي: "وإذا فسر التواب بالرجاع إلى المغفرة- كان الكلام تذييلاً- لقوله تعالى:

فَتَابَ عَلَيْهِ أَوْ بِالذِّي يَكْثُرُ الْإِعَانَةُ عَلَى التَّوْبَةِ- كان تذييلاً- لقوله تعالى: **رُذِّرْ رُذِّرْ**"⁵.

فالجمع بين الوصفين "التَّوَاب" و "الرحيم" يفيد الوعد للتائب بالإحسان⁶، وفي هذه الجملة

توكيدٌ يؤتى به قصد الترغيب⁷، وسرّ ربط التوبة بالرحمة أن الله "تواب برحمته. لأن هناك من يعفو

ويظل يمن عليك بالعفو. حتى أن المعفوَّ عنه يقول: ليتك عاقبتني ولم تمن عليّ بالعفو كل ساعة.

لكن الحق سبحانه وتعالى تواب رحيم يتوب على العبد. ويرحمه فيمحو عنه ذنوبه"⁸. وبنية التَّوَابُ

1- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 1/ 414.

2- المراغي، تفسير المراغي، 1/ 84.

3- ينظر: القاسمي، محاسن التأويل، 1/ 238.

4- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 1/ 44.

5- الألوسي، روح المعاني، 1/ 239.

6- ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 1/ 92. وينظر: أبو الفداء، روح البيان، 1/ 114.

7- ينظر: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، الموسوعة القرآنية، 2/ 234.

8- محمد متولي الشعراوي تفسير الشعراوي، 1/ 276.

فكلمة السميع بمعنى سميع لأقوالكم، عليّم بنياتكم وقُدِّمَتْ صِفَةُ السَّمِيعِ عَلَى الْعَلِيمِ لأن الأقوال هي التي تظهر دوماً وتدُلُّ على ما في الباطن.¹ وجاءت لفظي السميع والعليم من صيغ المبالغة ومعناه الذي أحاط سمعه وعلمه بجميع الأشياء.² فهي وعيد لهؤلاء الكفار لمعاقبتهم بما يفعلون أو وعدٌ للرسول X بأنه سيستجيب له.³

ويبرز سرّ براعة هذا التذييل أنّه وعدٌ للرسول لعلمه بنيته لإظهار هذا الدين، أو وعيدٌ لهؤلاء الكفار فسيجزون بما يفعلون، فناسب تذييل الآية بقوله: **ثُ كِبٍ كِبٍ** ث

1- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، 1/ 654.

2- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 1/ 89. وينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير، 1/ 321.

3- ينظر: الزمخشري، الكشاف، 1/ 196. وينظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، 1/ 134.

معنى الآية الكريمة: ما ينتظر هؤلاء الكفار من دلائل لقدرة الله إلا أن يأتيهم في ظلل من السحاب والملائكة تُحاطهم من كل اتجاه، وفي ذلك الوقت يُقضى بينهم وإلى الله تُرجع الأمور. وجملة: **ث في ئد ي ي ث** تذييل.

يقول الألوسي: **"ث في ئد ي ي ث** تذييل للتأكيد كأنه قيل: **ث في ئد ي ي ث** وُر التي من جملتها الحساب أو الإهلاك"¹

فهي من هذا الباب تفيد التهديد² والتنبية إلى أن كل الأمور راجعة إليه سبحانه³، فالمراد من هذه الآية تصوير عظمة يوم القيامة وهولها وشدتها وبيان أن الحاكم الوحيد فيها هو الله⁴. وسيقت هذه الآية لإعلام الخلق أن الله هو المجازي على الأعمال بالثواب والعقاب⁵. ويقول ابن عاشور: **"ث في ئد ي ي ث** تذييل جامع لمعنى: وقضى الأمر"⁶.

ويكمن سرّ التذييل في هذه الآية **ث في ئد ي ي ث**، أنها تأكيد لقوله السابق: **ث في ئد ي ي ث**، وتهديداً لهؤلاء المعاندين أنه هو الحاكم وحده سبحانه.

الموضع الرابع عشر: **ث في ئد ي ي ث** [البقرة: 212]

معنى الآية الكريمة: جُمِلت الحياة للذين كفروا وحبّبت إليهم ملذّاتها ويستهنّون من الذين آمنوا، والذين اتقوا الله لهم يوم القيامة عطاء غير محدود. وجملة: **ث في ئد ي ي ث** تذييل.

1-الألوسي، روح المعاني، 1/ 493.

2-ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، 5/ 360. وينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، 1/ 94.

3-الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 1/ 429.

4-ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 1/ 120.

5-ينظر: الخازن، لباب التأويل، 1/ 141. وينظر: محمد صديق خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، 1/ 424.

6-ابن عاشور، التحرير والتنوير، 2/ 287.



الحمد لله رب العالمين

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً الذي أنعم عليّ بإتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على رسول الله.

وفي ختام هذا البحث الموسوم بـ "التذييل في القرآن الكريم في تفسير روح المعاني للألوسي-سورة البقرة أنموذجاً"- يمكننا اعتبار التذييل من أبرز وأهم الأساليب البلاغية وظهر جلياً في مضممار التطبيق في سورة البقرة من خلال ما بيّنته من أسرارها البلاغية وأغراضه المتعددة، ولعلّ من أهم النتائج التي توصلتُ إليها وكذا بعض التوصيات المرتبطة بموضوع البحث:

أولاً- أهمّ النتائج:

- 1- يأتي التذييل مقررًا لمضمون ما قبله مؤكّداً له، حاملاً في ذاته أسراراً بديعة وجمالياتٍ بليغة، لتزيد النص القرآني روعةً وحُسناً.
- 2- إن تناسب الجملة السابقة باللاحقة يرمي إلى شدة تماسك النص القرآني واتساقه وتناغمه.
- 3- الرابط المتين الذي يشدُّ حبل التذييل بالدرس القرآني والبلاغي هو من جعل لهذا الأسلوب الأثر الفعّال والمكانة المميزة.
- 4- ورود التذييل في سورة البقرة بأقسامه الأربعة، فتارةً يرد جارياً مجرى المثل، ومرة لا يجرى مجراه، وتارةً يأتي مؤكّداً للمنطوق، وتارةً يؤكّد مفهوماً.
- 5- لا بدّ من شرح يسير للآية حتى نفهم بلاغة التذييل فالقرآن متصلٌ ببعضه البعض.
- 6- تنوّعت أغراض التذييل بين توكيدٍ، ومدحٍ، وترغيبٍ وترهيبٍ، ووعدٍ ووعيدٍ.....
- 7- روح المعاني يعتبر ديواناً جامعاً للأساليب البلاغية بأصنافها المختلفة ولا سيما أسلوب التذييل.

ثانياً: التوصيات:

- 1- توجيه الدارسين والباحثين نحو دراسة التذييل في القرآن كاملاً في تفسير روح المعاني. بل والأكثر من ذلك:
 - 2- ضرورة إنشاء مشروع وتكاتف الجهود للوقوف على أسلوب التذييل وإبراز الجوانب البلاغية والإبداعية فيه في القرآن كاملاً عند جميع المفسرين.
- أخيراً أسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون لي شفيحاً يوم الدين، وأن ينتفع به طلبة العلم أجمعين.



ملحق



الفهارس

فہرس الآيات القرآنية

| الصفحة | رقم الآية | السورة | طرف الآية | |
|--------|-----------|-----------------------|--------------------------|------------------|
| 41 | 25 | البقرة | ژأب پ پ پ ... ژ | |
| 47 | 26 | | ژچ چ چ چ چ ... ژ | |
| 48 | 29 | | ژئہ ئہ ئو ئو ئو ئو ... ژ | |
| 49 | 32 | | ژچ چ ی ی ن ن ن ن ... ژ | |
| 21 | 34 | | ژہ ہ ہ ہ ہ ... ژ | |
| 50 | 37 | البقرة | ژ ی ی ن ن ن ن ... ژ | |
| 21 | 92 | | ژ ہ ہ ہ ہ ... ژ | |
| 51 | 95-94 | | ژأب پ پ پ ... ژ | |
| 20 | 104 | | ژئک ک ک ک و و ... ژ | |
| 53 | 105 | | ژو و و ی ی پ پ ... ژ | |
| 54 | 109 | | ژک ک د د گ ... ژ | |
| 55 | 115 | | ژگ گ گ گ ... ژ | |
| 56 | 119 | | ژ ی ی ن ن ن ن ... ژ | |
| 19 | 134 | | ژف ف ف ف ... ژ | |
| 57 | 137 | | ژ ی ی ن ن ن ن ... ژ | |
| 35 | 165 | | ژ چ چ چ چ ی ی ن ... ژ | |
| 45 | 167-166 | | ژ ن ن ن ن ن ن ... ژ | |
| 58 | 182-180 | | ژؤ و و و و ... ژ | |
| 42 | 191 | | ژأب پ ... ژ | |
| 22 | 195 | | ژ ن ن ن ن ... ژ | |
| 43 | 198 | | البقرة | ژچ چ چ چ ج ... ژ |
| 59 | 202-200 | | | ژ ن ن ن ... ژ |
| 20 | 205 | ژ چ ی ی ن ن ن ن ... ژ | | |

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

| الصفحة | طرف الحديث |
|--------|---|
| 32 | ((الرَّبِّا وَإِنْ كَثُرَ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ تَصِيرُ إِلَى قُلِّ)) |
| 11 | ((بات جبريل 3 يعاتبني في إذالة الخيل)) |
| 32 | ((ليأتين ناس يوم القيامة ودوا أنهم استكثروا من السيئات...)) |

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.
- 1. إبراهيم الدروي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة، بغداد، 1377هـ-1958م.
- 2. إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، 1405هـ.
- 3. إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.
- 4. إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- 5. ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزاري، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار، بيروت، الطبعة الأخيرة، 2004م.
- 6. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.
- 7. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت.
- 8. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1415هـ-1994م.
- 9. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1415هـ.
- 10. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

11. أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1412هـ - 1992م.
12. أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي، القاهرة، 1419هـ.
13. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بالسمن الحلي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
14. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ-1999م.
15. أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأمان، دار الكتب العلمية.
16. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
17. أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزى، التسهيل لعلوم التنزيل.
18. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم.
19. أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألويسي، غاية الأمان في الرد على النبهاني، تح: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ-2001م.
20. أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن للباقلاني، تح: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط5، 1997م.
21. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420هـ.
22. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

23. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م.
24. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1376هـ-1957م.
25. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420هـ.
26. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
27. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.
28. أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، 1402هـ-1982م.
29. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، ط4، 1407هـ، 1987م.
30. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419هـ.
31. أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي، من بلاغة القرآن، نخصة مصر، القاهرة، 2005.
32. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العنصرية، بيروت.
33. أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 1423هـ.
34. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

35. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
36. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2002م.
37. أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ-1946م.
38. أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م.
39. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
40. إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي المولى أبو الفداء، روح البيان، دار الفكر، بيروت.
41. بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز تح: إحسان قاسم الصالح، شركة سوزلر، القاهرة، ط3، 2002م.
42. تح: حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، ط1، 1986م.
43. تح: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ.
44. جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام علي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ-2003م.
45. جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي، 2012م.
46. جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.

47. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.
48. حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهرية.
49. حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الجناحي، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة، مصر، 2006م.
50. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
51. رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين، دار المشرق، بيروت، ط3.
52. سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، ط6، 1424هـ.
53. السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، تح: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف، ط1، 1388هـ-1968م.
54. شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تح: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1434هـ-2013م.
55. شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، 1285 هـ.
56. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
57. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
58. صفى الدين الحلبي، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تح: نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت، ط2، 1412هـ-1992م.
59. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1394هـ/ 1974م.

60. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت.
61. عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، مشاهير علماء نجد وغيرهم، دار اليمامة، الرياض، ط1، 1392هـ-1972م.
62. عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
63. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.
64. عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تح: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط2، 1413هـ-1993م.
65. عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، ط1، 1413هـ-1992م.
66. عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تح: حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي.
67. عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، لطائف الإشارات=تفسير القشيري، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3.
68. عبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة.
69. عدنان مردم بك، أعيان القرن الثالث عشر، لجنة التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1971م.
70. علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

71. علي جميل سلوم، حسن محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخيل، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ-1990م.
72. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، إربد، ط1، 1405هـ-1985م.
73. فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحرمللي النجدي، توفيق الرحمن في دروس القرآن، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1416هـ-1996م.
74. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ-1979م.
75. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط8، 1426هـ-2005م.
76. مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تح: نور الدين طالب، دار النوادر، ط1، 1430هـ-2009م.
77. محسن عبد الحميد، الألوسي مفسراً، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1388هـ-1969م.
78. محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، ط1، 2003م.
79. محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة.
80. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية، تونس، 1984م.
81. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تفسير القرآن الكريم، تح: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1410هـ.

82. محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.
83. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، 1407هـ-1987م.
84. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.
85. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ.
86. محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
87. محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله، تفسير الإمام ابن عرفة
88. محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، ط4.
89. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
90. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
91. محمد بهجة الأثري، أعلام العراق، المطبعة السلفية، مصر، 1345هـ.
92. محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، محاسن التأويل، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.
93. محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
94. محمد سيد طنطاوي التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، ط1، 1997م.
95. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.

96. محمد عبد المنعم القيعي، الأصلان في علوم القرآن، ط4، 1417هـ-1996م.
97. محمد علي الصابوني صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة، ط1، 1417هـ-1997م.
98. محمد متولي الشعراوي تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، 1997م.
99. محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، ط4، 1418هـ.
100. محمود شكري الألوسي، المسك الأذفر، تح: عبد الله الجبوري، دار العلوم، الرياض، 1402هـ-1982م.
101. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية، ط4، 1415هـ.
102. مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، الكلمات البيّنات في قوله تعالى: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ}، تح: عبد الحكيم الأنيس، المكتب الإسلامي لإحياء التراث، ط1، 1425هـ-2004م.
103. مُسَاعِدُ بن سُلَيْمَانَ بن نَاصِرِ الطَّيَّارِ، شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، دار ابن الجوزي، ط2، 1428هـ.
104. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله X، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
105. مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، الاسكندرية.
106. المظهري محمد ثناء الله، التفسير المظهري، تح: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، باكستان، 1412هـ.
107. مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف، ط3، 1421هـ-2000م.
108. النابغة الذبياني، ديوان النابغة، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2.
109. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

110. نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ.
111. نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الألوسي، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، مطبعة المدني، 1401هـ-1981م.
112. نور الدين محمد عتر الحلبي، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، 1414هـ-1993م.
113. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ.

فهرس الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| إهداء..... | |
| شكر وعرهان..... | |
| الملخص..... | |
| مقدمة.....أ. | |
| أولاً- إشكالية البحث:..... | أ. |
| ثانياً- أهمية الموضوع:..... | ب. |
| ثالثاً- أسباب اختيار الموضوع:..... | ب. |
| رابعاً- أهداف البحث:..... | ب. |
| خامساً- الدراسات السابقة:..... | ب. |
| سادساً- المنهج المتبع:..... | ج. |
| سابعاً- المنهجية المتبعة في البحث:..... | ج. |
| ثامناً- مصادر ومراجع البحث:..... | د. |
| تاسعاً- صعوبات البحث:..... | د. |
| عاشراً- خطة البحث:..... | د. |
| المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث..... | 5 |
| المطلب الأول: تعريف التذييل لغة واصطلاحاً..... | 11 |
| أولاً: التعريف اللغوي:..... | 11 |
| ثانياً: التعريف الاصطلاحي:..... | 12 |
| المطلب الثاني: أقسام التذييل..... | 14 |
| الفرع الأول: الاعتبار الأول: حسب صورة وروده..... | 14 |

| الموضوع | الصفحة |
|---|-----------|
| الفرع الثاني: الاعتبار الثاني: حسب دلالاته:..... | 15 |
| المطلب الثالث: أهمية أسلوب التذييل في الدرس القرآني | 17 |
| الفرع الأول: علاقته بمباحث علوم القرآن | 17 |
| أولا: تعريف الفاصلة القرآنية:..... | 17 |
| ثانيا: علاقتها بالتذييل: | 17 |
| ثالثا: تعريف المناسبة:..... | 18 |
| الفرع الثاني: أغراض التذييل البلاغية | 19 |
| المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف والمؤلف | 23 |
| المطلب الأول: التعريف بالإمام الألويسي | 24 |
| المطلب الثاني: التعريف بالمؤلف (تفسير روح المعاني) | 30 |
| الفرع الأول: تعريف التفسير | 30 |
| أولا: لغة: | 30 |
| ثانيا: اصطلاحا: | 30 |
| الفرع الثاني: اسم الكتاب وسبب تأليفه | 31 |
| الفرع الثالث: منهج الإمام الألويسي في تفسيره | 31 |
| أولا: عنايته بالتفسير بالمأثور | 31 |
| ثانيا: عنايته بالمكي والمدني: | 32 |
| ثالثا: عنايته بأسباب النزول: | 33 |
| رابعا: عنايته بالقراءات وتوجيهها: | 34 |
| خامسا: عنايته بالنحو: | 34 |
| سادسا: عنايته بالبلاغة: | 35 |
| سابعا: عنايته بأسماء السور: | 35 |

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| ثامنا: عنايته بالناسخ والمنسوخ: | 35 |
| تاسعا: عنايته بالتفسير الإشاري: | 36 |
| الفرع الرابع: محاسن تفسير الألوسي | 36 |
| الفرع الخامس: مآخذ على تفسير الألوسي. | 37 |
| المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية لآيات أسلوب التذييل في سورة البقرة عند الألوسي .. | 39 |
| المطلب الأول: التذييل في وسط الآية | 40 |
| المطلب الثاني: التذييل في ختام الآية | 45 |
| خاتمة..... | 63 |
| أولا- أهمّ النتائج: | 64 |
| ثانيا: التوصيات: | 64 |
| ملحق: جدول يحوي مواقع التذييل في آيات سورة البقرة، ونوعه، وغرضه البلاغي | 66 |
| فهرس الآيات القرآنية..... | 72 |
| فهرس الأحاديث النبوية والآثار..... | 75 |
| فهرس المصادر والمراجع..... | 76 |
| فهرس الموضوعات | 86 |